

قصة قصيرة من كتاب "تكسير ركب" لـ زكريا تامر

لم يبال الأولاد الثلاثة بشمس الظهيرة المحرقة، وتابعوا اللعب في الزقاق المقفر مثيرين ضوضاء كأنهم عشرون ولداً، فأطل عليهم رأس رجل من نافذة بيت، وصاح بهم بصوت حانق متضجر: "اهدأوا يا عفاريت! دعونا نستريح قليلاً." فبدأ على الأولاد انهم يعرفون الرجل الصلح، ويهابونه، وقال لهم أحدهم: "تأمر أبو سليم تأمر."

ولم يعاود الأولاد اللعب، واستندوا الى حائط، وتحدثوا ناقلين على مدرستهم، وشتموا معلمهم المسؤول عن رسوبهم في الامتحانات، وقال الولد الاول: "وزير التعليم نفسه صديق لأمي وأبي، ولا يخالف رغبة من رغباتها، وسيجن حين يعلم بما حدث لي، وسيطرد المعلم من المدرسة."

وقال الولد الثاني: "أختي الكبيرة صديقتها مدير الشرطة، ويدلني، وكلما زارنا أرسلني الى السوق لأشتري لنفسني شوكلاته أو كاتوه، وسأخبره أن معلمنا يسب الحكومة أمامنا، وسمين وكسلان، وينام في الصف ويشخر، ويتركنا نلعب."

وظل الولد الثالث ساكناً، فحدّق اليه زملاه مترقبين ما سيقوله، وحاول ان يتكلم، ولكنه لم يكن لديه ما يقوله، فأمه لا تعرف غير أبيه، وأخواته لا يعرفن غير أزواجهن، وغمره الارتباك، وأحسن انه رسب ثانية.